

## الرصافي البنسي

محمد بن غالب الرفاء الرصافي أبو عبد الله البنسي. أصله من رصافة بنسية واليهما نسبته وتوفي بملقة سنة 1177م

**الرّصافي البّلسي**  
**توفي سنة 1177م 572هـ**

محمد بن غالب الرّفاء الرصافي أبو عبد الله البلسي

شاعر وقته في الأندلس، وأصله من رصافة بلنسية وإليها نسبته

كان يرفأ الثياب ترفعاً عن التكسب بشعره

وعرفه صاحب (المعجب) بالوزير الكاتب، أقام مدة بغرناطة، وسكن مالقة وتوفي بها

## الديوان

## أَتُنِّيَ مِنْ تِلْكَ السَّجَايَا بِنَفْحَةٍ

أَتُنِّيَ مِنْ تِلْكَ السَّجَايَا بِنَفْحَةٍ  
هَزَزْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ عَطْفِيَّ مِنْ عُجْبِي  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ عَرَفَ تَحِيَّةً  
نَقَضْتَ بِهَا مَسْكَاً عَلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
تَصَدَّى بِهَا الرِّكْبُ الْمَغْرِبُ غَدْوَةً  
فَقُلْتُ: أَمِنْ دَارَيْنِ مُدَلِّجُ الرِّكْبِ  
سَيَنْشِقُ عَنْ نَوْرِ الْوُدَادِ بِهَا فَمِي  
فَقَدْ أُنْبِتْتُ مَا أُنْبِتْتُ لَكَ فِي قَلْبِي  
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْخَلِيَّ لَشَيْقُ  
إِلَيْكَ عَلَى بُعْدِ الْمَنَازِلِ وَالْقُرْبِ  
خَلَا أَنْ حَالاً لَوْ قَضَيْتُ بِتَفَرُّغِي  
إِلَى لَازِمٍ مِنْ حَجِّ مَنْزِلِكَ الرَّحْبِ  
لَقُمْتُ لَهُ مَا بَيْنَ أَعْلَامِ رِيَّةٍ  
وَبَيْنَ جَمَى وَادِي الْأَشْيَاءِ مِنَ الثَّرْبِ  
وَبَعْدُ، فَلَا يُعْطِشُ أَبَا الْحَسَنِ الْحَيَا  
بِلَادِكَ وَالتَّقَتُّ عَلَيْكَ حُلَى الْخِصْبِ

## حَيَا وَحَيَاةً سَرْمَدًا وَتَحِيَّةً

حَيَا وَحَيَاةً سَرْمَدًا وَتَحِيَّةً  
عَلَى الْعَلْقِ الْمَطْلُولِ مِنْ كَثْبِ الشَّعْبِ

تساقطُ مُرْفُضُ الرِّشَاشَةِ فَاغْتَدتْ  
به ساحةُ الدنيا مضمخةَ التُّرْبِ  
ومن أسفِ الدنيا بكائي ليوسفِ  
وما لثراه في دُموعي من شربِ

### رميَّ الموتِ إن السَّهْمَ صابا

رميَّ الموتِ إن السَّهْمَ صابا  
ومَنْ يدمِنُ على رمي أصابا  
وكنْتَ العيشَ مُتَّصِلاً ولكنْ  
تصرَّمَ حينَ لَدَّ وحينَ طابا  
وشيبيني انتظاري كلَّ يومِ  
لعهدكِ كَرَّةً والدهرُ يابى  
إلامَ أشبُّ من نيرانِ قلبي  
عليكِ لكلِّ قافيةٍ شهابا  
وقد ودعتُ قبلكِ كلَّ سفرِ  
ولكنْ غابَ حيناً ثم أبابا  
وأهيجُ ما أكونُ لكِ ادِّكاراً  
إذا ما النجمُ صَوَّبَ ثم غابا  
أرى فقدَ الحبيبِ من المنايا  
إلى يأسِ كمنْ فقدَ الشبابا  
وما معنى الحياةِ بلا شبابِ  
سواءً ماتَ في المعنى وشابا  
وليلِ أسى كصيحِ الشيبِ قبحاً

أَكَابِدُهُ سَهَادًا وَانْتِحَابًا  
تَزِيدُ بِهِ جَوَانِحِي اتِّقَادًا  
إِذَا زَادَتْ مَدَامِعِي انْسِكَابًا  
وَشَرُّ مَكَابِدَاتِ الْقَلْبِ حَالًا  
يُرِيكَ الضَّدَّ بَيْنَهُمَا انْتِسَابًا  
لِعَلَّكَ وَالْعُلُومُ مُعْنِيَاتٌ  
نَسِيتَ هُنَاكَ بِالْعُنْمِ الْإِيَابَا  
أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ نَدَاءَ يَأْسٍ  
وَهَلْ أَرْجُو لَدَى رَمْسٍ جَوَابَا  
أَصْخَ لِي كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ أَنْسَاءَ  
لِنَفْسِي أَنْ تَبْلُغَكَ الْخَطَابَا  
يَسُوءُ الْعَيْنَ أَنْ يَعْتَنَّ رَدْمٌ  
مَنْ الْغِبْرَاءِ بَيْنَكُمَا حَجَابَا  
وَأَنْ تَحْتَلُّهَا غِبْرَاءَ ضَنْكَأ  
كَمَا يَسْتُودِعُ السِّيفُ الْقِرَابَا  
مَجَاوِرَ جِلَّةٍ ضَرَبْتَ شَعُوبُ  
بِعَالِيَةِ الْبِقِيعِ لَهُمْ قَبَابَا  
وَكَمْ فَوْقَ الثَّرَى مِنْ رَوْضِ حَسَنِ  
جَرَى نَفْسُ الْأَسَى فِيهِ فِدَابَا  
فَقَدْ نَشَرَ الْخُدُودَ عَلَى التَّرَاقِي  
وَشَابَ بِقَلْبِي الدَّمْعَ الرُّضَابَا  
سَقَاكَ وَلَا أُخْصُ رَبَابَ مَزْنٍ  
لَعَلَّ ثَرَاكَ قَدْ سَمَّ الرِّبَابَا

ولكن ما يسوغ على التكافي  
لفبرك أن يكون له شرابا  
فاني ربما استسقيت يوماً  
لك الجنين : جفني والسحابا  
فتحل من ملوحها دموعي  
إذا ذكرت شمائلك العذابا  
تكاد على التتابع وهي حمراً  
تحير في محارجي آرتيابا  
فليت أحم مسك عاد غيماً  
فحام على ضريحك ثم صابا  
وزاحم في ثراك الدمع حتى  
يشق إلى مفارقك الثرابا

### وروض جلا صدأ العين به

وروض جلا صدأ العين به  
نسيم تجارى على مشربه  
صنوبرة رگبت ساقها  
عليه فحاضت حشا مدنيه  
فشبهها وانايبها  
بها الماء قد جد في مسكبه  
بأرقم كعك من شخصيه  
وأفرخه يتعلفن به

### تَعَلَّمَ نَجَاراً فَقَلَّتْ لَعْلُهُ

تَعَلَّمَ نَجَاراً فَقَلَّتْ لَعْلُهُ  
تَعَلَّمَهَا مِنْ نَجْرٍ مَقْلَتِهِ الْقَلْبَا  
شَقَاوَةٌ أَعْوَادٍ تَصَدَّى لِحَيْدِهَا  
فَأَوْنَةٌ قَطْعاً وَأَوْنَةٌ ضَرْباً  
عَدَتْ حَشْباً تَجْنِي ثَمَارَ جِنَايَةٍ  
بِمَا اسْتَرْقَتْهُ مِنْ مَعَاطِفِهِ قَضْبَا

### وُلِدَتْ بِمَوْلِدِهِ الْمَكَارِمُ وَالنَّدَى

وُلِدَتْ بِمَوْلِدِهِ الْمَكَارِمُ وَالنَّدَى  
وَتَاهَبَ النَّادِي لَهُ وَالْمَوْكَبُ  
بِشِرَاكَ بِالطُّفْلِ الَّذِي هُوَ عِنْدَنَا  
شَيْبَلٌ فِي الْمَعْنَى هَزْبٌ أَغْلَبُ  
فَاهِنًا بِهِ مِنْ طَالِعِ ذِي أَسْعَدِ  
يُرْهِى بِعُرَّتِهِ الزَّمَانَ وَيُعْجَبُ  
يَحْلُو عَلَى طَرْفِ اللِّسَانِ كَأَنَّمَا  
عَسَلٌ وَمَاءٌ لَفْظُهَا الْمُسْتَعْدَبُ  
بَلَغَتْ بِكَ الْأَيَّامُ قَاصِيَةَ الْمُنَى  
مِمَّا تَحَاوَلَهُ الْكِرَامُ وَتَطْلُبُ

### يَقُولُونَ لِي يَوْمًا وَقَدْ مَرَّ ضَارِبًا

يقولون لي يوماً وقد مرّ ضارباً  
بمغوليه ضرب المُرَجَّم بالغيب  
تعلم صفاراً فقلتُ : استعارها  
غداة رَنَّا من صبغة العاشق الصبّ  
يعود النحاسُ الأحمرُ التبر عَسْجَداً  
بكفّيه عند السبِّك والمدّ والضرب  
فحمرته مشتقة من حيايه  
وصفرته مما يخاف من العتب

### غار بي الغرب إذ رأني

غار بي الغرب إذ رأني  
مجتمع الشمل بالحبيب  
فأرسل الماء عن فراق  
وأرسل الريح عن رقيب

### أقول لطيفه وقد التقينا

أقول لطيفه وقد التقينا  
على سنة تعرضت احتثاً  
قطعت الليل من قبر لقلب  
فكيف صدعتها ظمماً ثلاثاً

### في ليلة سدكت بالأرض فحمئها

في ليلة سدكت بالأرض فحمئها

والجوُّ أزرَقُ وقادُ المصاييح  
ودعتهُ وكلانا واضعُ يدهُ  
على حشاً بسمومِ الشوقِ ملفوح  
ماطِبْتُ بالعيشِ نفساً بعدَ فرقتها  
والعيشُ ما بين مدمومٍ وممدوح

### الأجرع تحتلهُ هندُ

الأجرع تحتلهُ هندُ  
يُنَدَى النَّسِيمُ ويأرجُ الرنْدُ  
ويطيبُ واديه بموردها  
حتى ادَّعى في مائه الورْدُ  
نعمَ الخليطُ نَضَحْتُ جانِحتي  
بحديثه لو يبردُ الوجدُ  
يُحْيِيكَ من فيهِ بعاطرةٍ  
لو فاهَ عنها المسكُ لم يعدُ  
يا سعدُ قد طابَ الحديثُ فَرْدُ  
منهُ أخوا نَجْواك ياسعدُ  
فلقدُ تجددَ لي الغرامُ وإنُ  
بليَ الهوى وتقادمَ العهدُ  
ذكرُ يمرُّ على الفؤادِ كما  
يوحي إليك بسقطه الزندُ  
وإذا خلوتُ بها تمثلَ لي  
ذاك الزمانُ وعيشه الرغدُ

ولقاءً جبرتنا غداتنذ  
مُنْبَسَّرٌ، وَمَرَامُهُمْ قَصْدُ  
وخيامهم أيامَ مَضْرَبِهَا  
سِقْطُ اللَّوَى وَكثيْبَةُ الْفَرْدُ  
أَعْدُوْ بِهَا طَوْرًا وَرَبَّتَمَا  
رُعْتُ الْقَلَا، وَاللَّيْلُ مُسَوِّدُ  
لكواكبٍ هيَ في تراكبها  
حلقُ الدروعِ يَضْمُهَا السردُ  
من كلِّ أروَعِ حَشْوٍ مَعْفَرِهِ  
وَجْهٌ أَعْرُ وَفاحمٌ جَعْدُ  
ذُكِرَ الْوَزِيرُ الْوَقْشِيُّ لَهُمْ  
فَأثَارُهُمْ لِلْقَائِيهِ الْوَدُ  
مُتَرَقِبِينَ حُلُولَ سَاحَتِيهِ  
حتى كأنَّ لِقَاءَهُ الْخَلْدُ  
قد رنحهمُ منْ شمَائِلِهِ  
ذَكَرُ كَمَا يَنْضَوِّعُ النَّدُّ  
نَعَمَ الْحَدِيثُ الْحَلْوُ تَمْلِكُهُ الـ  
ركبانُ حيثُ رَمَى بِهَا الْوُخْدُ  
يا صاحبيْ أَخْبِرُهُ عَجْبُ  
لكما على ظمأٍ بهِ وَرْدُ  
أَمْ ذَكَرُهُ تَتَعَلَّلانِ بِهِ  
إِذْ لَيْسَ مِنْهُ لَذِيْ فَمِ بُدُّ  
شَفَقْتِيْكُمَا فَالْنَحْلُ جَائِمَةٌ

مَمَّا يُسِيلُ عَلَيْهَا الشَّهْدُ  
رَجُلٌ إِذَا عَرَضَ الرَّجَالُ لَهُ  
كَثُرَ الْعَدِيدُ وَأَعْوَزَ النَّدُّ  
مِنْ مَعْتَسِرِ نَجَمِ الْعَلَاءِ بِهِمْ  
زَهْرًا كَمَا يَتَنَاسَقُ الْعَقْدُ  
لَبَسُوا الْوِزَارَةَ مَعْلَمِينَ بِهَا  
وَمَعَ الصَّنَائِفِ يَحْسُنُ الْبِرْدُ  
مُسْتَأْنُوفِينَ قَدِيمَ مَجْدِهِمْ  
يَبْنِي الْحَفِيدُ كَمَا بَنَى الْجَدُّ  
حُمِدُوا إِلَى جَدِّ وَأَعَقَبَهُمْ  
حَمْدٌ بِأَحْمَدَ مَا لَهُ حَدُّ  
وَكَأَنَّمَا فَاقَ الْأَنَامَ بِهِمْ  
نَسَبٌ إِلَى الْقَمَرِينَ يَمْتَدُّ  
فَيَرَى وَلِيْدُهُمُ الْمَنَامَ عَلَى  
غَيْرِ الْمَجْرَةِ أَنَّهُ سَهْدُ  
وَيَرَى الْحَيَا فِي مَزْنِهِ فَيَرَى  
أَنَّ الرِّضَاعَ لَرِيهِ صَدُّ  
وَكَأَنَّمَا وَلَدُوا لِيَكْتَفِلُوا  
حَيْثُ السَّنَا وَالسُّوْدُ الْعُدُّ  
فَعَلَتْ كِرَائِمَهُمْ بِهِمْ وَعَلَا  
فَوْقَ السَّمَائِكِ النَّهْدُ وَالْجَهْدُ  
سَتَّرَى الْوِزِيرَ وَمَجْدَهُ قَتَّرَى  
جَبَّالًا يُلَادُ بِهِ وَيُعْتَدُّ

وترى مآثرَ لا نَفَادَ لها  
بالعدِّ حتى ينفدَ العدُّ  
ضمنَ النوالِ بأنْ تروحَ إليهِ  
له العيسُ مُعلِّمةٌ كما تُعدُّوا  
ولقد أراني بالبلادِ وآ  
مالُ البلادِ ببابهِ وفدُ  
وهباتهنَّ تصفُ الندى بيدِ  
ماذا يرى علياهُ الجد  
خَفَقَتْ بها في الطرسِ بارقةٌ  
حدقُ القنا من دونها رمدُ  
محمولةٌ حملَ الحسامِ وإنْ  
خَفِيَ النَّجَادُ هنالكِ والغمدُ  
حتى البراعةُ بينَ أنمله  
ياقومُ ممَّا تطبَعُ الهدُّ  
وكفى بأنْ وسمَ الندى سمةً  
لم تَمُحْها الأيامُ منْ بعدُ  
بعوارفِ عمرِ البلادِ بها  
فاخضرَّ منها الغورُ والنجدُ  
والأمرُ أشهرُ في فضائله  
ما إنْ يُلبَّسُها لكِ البُعدُ  
هيهاتَ يذهبُ عنكَ موضعهُ  
هَطَلَ الغمامُ وجَلَّجَلَ الرَّعدُ  
أعرَبْتُ عنْ مكنونِ سُودِّه

ما تعجمُ الورقاءُ إذْ تشدُّو  
سوراً من الامداح محكمةً  
من آيهنَّ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ  
ولعلَّ ما يخفى وراءَ فمي  
من ودّه أضعافَ ما يبدو

### أبني البلاغةِ فيمَ حفلُ النادي

أبني البلاغةِ فيمَ حفلُ النادي  
هَبْهَا عُكاظَ فأينَ قسُّ أيادٍ؟  
حسبُ الزمانِ عليكِ ثكلاً أنْ يرى  
منْ طولَ ليلٍ في قميصِ جدادٍ  
يومي بأنجمه لَمَّا قلدتهُ  
منْ درِّ ألفاظٍ وبيضِ أيادٍ  
للهِ هُمُ فلشدَّ ما نَقَضُوا مِنْ أَم  
تعةِ الحياةِ حقائبَ الأجسادِ  
بأبي وقد ساروا بنعشك صارمٍ  
كثرتَ حمائلُهُ على الأكتادِ  
ذلتُ عواتقَ حامليكَ فَأَيُّهُمْ  
شاموكَ في غمدٍ بغيرِ نجادِ  
أما الدموغُ فهنَّ أضعفُ ناصرٍ  
لكنهنَّ كثيرةٌ الأعدادِ  
تسقيك ما سفحتُ عليكِ يراعةً  
في خدِّ قرطاسِ دموغِ مدادِ

## أيداً تفيضُ وخاطراً متوقداً

أيداً تفيضُ وخاطراً متوقداً  
دعها تبتّ قبساً على علم الندى  
نعم اليدُ البيضاء أنسَ طارقُ  
نارَ الذكاء على مكارمها هدى  
نعماء أعياني التماسُ مكانها  
لو قد وجدتُ لها ولياً مرشداً  
ويقولُ قومٌ : آيةٌ قدسيةٌ  
واظنُّها للقائدِ الأعلى يداً  
رجلُ الزَّمانِ حَزَامَةٌ وشَهَامَةٌ  
وسريهٌ حسباً أغرّاً ومحتداً  
شهمٌ على رأسِ الدهاءِ مخلقٌ  
لو شاءَ أفردَ من أخيه الفرقداً  
يستهدفُ المستقبلاتِ بظنِّه  
فيكادُ يُصمِي اليومَ ما يرْمِي غداً  
ويسابقُ الرأيَ المصيبَ بعزمه  
كالسَّهمِ لا كسَيْلٍ ولا مُتَبَلِّداً  
حزماً يريكُ المشرفيَّ مصمماً  
في كفهٍ والسمهريَّ مسدداً  
وتكادُ تحميه نفاسةٌ قدره  
والياسُ من إدراكه أن يُحسداً

وإذا ذكرتَ قبيلَهُ عُنسًا فَحُدِّ  
ما شئتَ من شرفٍ وعزٍّ سرمدًا  
ماتَ الجدودُ الأقدمونَ وغادروا  
إرثَ السَّنَاءِ على البنينِ مُؤبِدًا  
وكفالكَ منه اليومَ أيُّ بقيةٍ  
كرموا لها أصلًا وطابوا مولدا  
إنَّ الكرامَ بني سعيدٍ كلُّما  
ورثوا النَّدَى والمجدَ أوحدًا أوحدًا  
قسَمُوا المعاليَ بالسَّوَاءِ وَفَضَّلُوا  
فيها عمادهمُ الكبيرَ محمَّدًا  
ياواحدَ الدُّنيا وَسَوْفَ أُعِيدُهَا  
مثنى وإنَّ أغنى نداؤكَ موحدًا  
أمَّا وقد طُفنا البلادَ فلم نَجِدْ  
لكَ ثانيًا فكنَ الكريمَ الأوحدا  
مهذِّ لنا فوقَ السَّهَى نحطُّ به  
رجلَ المخيمِ لا برحلتَ مُمَهِّدا  
واصرفَ لنا وَجَهَ القُبُولِ فإنما  
وَصَلَّتْ إليكَ بنا الأمانى وَقَدَا  
نَبَقِي لِقَاءَكَ وَهُوَ أَكْرَمُ حَاجَةٍ  
نَهَيْتَ لها الخيلُ السُّهَى والفرقُدا  
ولذلكَ خضتُ الليلَ فوقَ مكرِّمٍ  
لم أعدُ بي وبه العُلا والسُّودُدا  
يَدْرِي الأغرُّ إذا خَفَضتُ عنائهُ

أني سَأبْلِغُهُ مِنَ الشَّرَفِ الْمَدَى  
وإلى النجوم الزهر يرفع طرفه  
من لم يحاول غيرَ دارك مقصدا  
عَجَبِي ولكن من سفاهةِ راحلِ  
رامَ الرشادَ فراحَ عنك أو اغتدى  
ركبَ الهجيرةَ والسرابُ أمامه  
ونأى العديرُ له فماتَ من الصدى  
وعلى من اعتمدت سواك ظنونه  
في الناس كلهم لخنصرِكَ الفدا  
الناسُ أنتَ وسرُّ ذلك أنه  
أصبحتَ فيهم بالعلأ متفردا  
شيمٌ تفوقُ شذا المديح وإن غدا  
ميسكا بأقطار البلادِ مُبَدَّدا  
وجميلُ ذكركَ قد تضاعفَ ذكركه  
مما يُعادُ به الحديثُ ويبتدا  
سهلُ الولوج على الفؤادِ كآته  
نفسٌ يمرُّ على اللسانِ مرددا  
فإليكِ شكري تحفةً من قادمِ  
مَعْنَاكَ زارَ ومنَ نَدَاكَ تَزَوَّدَا  
وعليَّ توفيةُ الثناءِ مُخَدَّداً  
إن كان يُقْبَعُكَ الثناءُ مُخَدَّداً

عَدِيرِي مِنْ جَدَلَانِ يُبْدِي كَابَةَ

عَدِيرِي مَنْ جَدَّلَانَ يُبْدِي كَابَةً  
وَأَضْلَعُهُ مِمَّا يُحَاوِلُهُ صِفْرُ  
أَمِيلُدُ مِيَّاسٌ إِذَا قَادَهُ الصَّبَا  
إِلَى مُلْحِ الإِدْلَالِ أَيْدُهُ السَّحْرُ  
يَبْلُ مَاقِي زَهْرَتَيْهِ بِرَيْقِهِ  
وَيَحْكِي الْبِكَاءَ عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزَّهْرُ  
أَيُّوهِمْ أَنْ الدَّمْعَ بَلَّ جُفُونَهُ  
وَهَلْ عَصْرَتْ يَوْمًا مِنَ النَّرْجِسِ الْخَمْرُ

### خَلِيلِي مَا لِلبَيْدِ قَدْ عَبَقْتَ نَشْرًا

خَلِيلِي مَا لِلبَيْدِ قَدْ عَبَقْتَ نَشْرًا  
وَمَا لِرُءُوسِ الرَّكْبِ قَدْ رُتِحَتْ سُكْرًا  
هَلِ الْمَسْكُ مَقْتَوَقًا بِمَذْرَجَةِ الصَّبَا  
أَمْ الْقَوْمُ أَجْرُوا مِنْ بِلْنَسِيَةِ ذِكْرًا  
خَلِيلِي عُوْجَا بِي عَلَيْهَا فَائُهُ  
حَدِيثُ كَبْرِدِ الْمَاءِ فِي الْكَبِدِ الْحَرَى  
قِفَا غَيْرَ مَأْمُورِينَ وَلْتَصْدِيَا بِهَا  
عَلَى ثِقَةٍ لِلْغَيْثِ فَاسْتَقِيَا الْقَطْرًا  
بِحِسْرِ مَعَانَ وَالرُّصَافَةِ إِنَّهُ  
عَلَى الْقَطْرِ أَنْ يَسْقِي الرُّصَافَةَ وَالْجِسْرًا  
بِلَادِي الَّتِي رِيثَتْ فُوَيْدِيَمَتِي بِهَا  
فَرِيخًا وَأَوْتَنِي قَرَارَتِهَا وَكُرًا  
مَبَادِيءَ لَيْنِ الْعَيْشِ فِي رَيْقِ الصَّبَا

أبى الله أن أنسى لها أبداً ذكراً  
أكلُ مكان راح في الأرض مسقطاً  
لرأس الفتى يهواه ما عاش مضطراً  
ولا مثل مدحو من المسك تربةً  
ثملي الصبا فيها حقيبتها عطراً  
نبات كأن الخد يحمل نوره  
تخال لجيناً في أعاليه أو تيرا  
وماء كترصيع المجرّة جلّت  
نواحيه الأزهار فاشتبكت زهرا  
أنيق كريمان الحياة التي حلت  
طليق كريمان الشباب الذي مرّ  
بأنسية تلك الرّجدة التي  
تسيل عليها كل لؤلؤة نهرها  
كأن عروساً أبدع الله حسنها  
فصير من شرخ الشباب لها عمرا  
تؤبد فيها شعشعانية الضحى  
إذا ضاحك الشمس البحيرة والنهرا  
تزاحم أنفاس الرياح بزهرها  
نجوماً فلا شيطان يقربها دعرا  
هي الدرّة البيضاء من حيث جنتها  
أضاءت ومن للدر أن يُشبه البدر  
معاهد قد ولت إذا ما اعتبرتها  
وجدت الذي يحلو من العيش قد مرّ

### سقى العهد من نجد معاهدَه بما

سقى العهد من نجد معاهدَه بما  
يغارُ عليها الدمعُ أنْ تَشْرَبَ القَطْرَا  
فيا عَيْنَةَ الجرعاء ما حالَ بيننا  
سوى الدهر شيءٌ فارْجعي نَسْتَكِي الدَّهْرَا  
تقضتْ حياةُ العيشِ إلا حشاشَةً  
إذا سألتُ لقياكِ عللتُها ذكرا  
وكم باللقا من روضةٍ مُرْجَجِيَّةٍ  
تَضْمَخُ أنفاسُ الرِّياحِ بها نَشْرَا  
ومن نُطفةٍ زرقاءٍ تلعبُ بالصَدَى  
إذا ما تثنى ظلُّ مدارٍ بها سمرا  
وبردٌ نسيمٍ أنثني عند ذكره  
على زَفْرَاتٍ تَصْدَعُ الكبدَ الحرَى  
وإن لباناتٍ تَضْمَنُها الحَشا  
قليلٌ لديها أنْ تضيقَ بها صدرا

### حباني على بعد المدى بتحيةٍ

حباني على بعد المدى بتحيةٍ  
أرى غصني رطبَ المهزَّبِ بها نضرا  
برائيَّةٍ لم أدر عند اجتلائها  
هي الدرُّ منظوماً أم الزَّهرُ مُفْتَرَا

وما سرُّ نوارٍ بممطورةِ الرُّبى  
تبوحُ أصيلاناً به الريحُ أو فجرا  
بأطيبَ منها في الأنوفِ وغيرها  
تجادُّ بها سرّاً بنو الدهرِ أو جهرا  
أعندكمُ أنا نبيتُ لِيُعِدَّكُمْ  
وكلُّ يدٍ منَّا على كبدٍ حرى  
وَمِنْ عَجَبِ أَنَا نهيْمُ بِفُرْيُكُمْ  
ولا زورَ إلا أن نلَمَّ بكم ذكرا  
نوملُّ لقيامكمُ وكيفَ مطارُنا  
بأجنحةٍ لا نستطيعُ لها نثرا  
فلو أبَ ريعانُ الصبَا ولقاؤكمُ  
إذا قضتِ الأيامُ حاجتنا الكبرى  
فان لم يكنِ إلا التوى ومشيبينا  
ففي أيِّ شيءٍ بعدُ نستعطفُ الدهرا  
فهل من فتىٍ طلقَ المحبَّيا مُحبِّبِ  
يطولُ تمني السفرِ أن يصحبَ السفرا  
تحدثكمُ عنا أسرةً وجهه  
وإن لم نَصِفْ إلا التهلُّ والبشرا  
فلو لم تكنْ تمسي مشاربُ خاطري  
كما شاءتِ الدنيا معكرةً كُذرا  
لأصدَرْتُها عني نتائجَ مُحبِّبِ  
عِراباً، كما تُذري مُحجَّلةً غِراً  
على أنني لا أرتضي الشعرَ حُطَّةً

ولو صيرتُ خضراً مسارحِي الغبرا  
كفى ضعةً بالشعر أن لستُ جالباً  
إليَّ به نفعاً ولا رافعاً ضراً  
يقولُ أناسٌ : لو رفعتَ قصيدةً  
لأدركتَ حتماً في الزمان بها أمراً  
ومنْ دون هذا غيرةٌ جاهليةٌ  
وإن هي لم تُلزَم فقد تلزَم الحراً  
ألم يأتهم أني وأدتُ بحكميها  
بنيّاتِ صدري قبلَ أن تَبْرَحَ الصّدرا  
متى أرسلتُ أيدي الملوك هباتها  
ولم يُوصلوا جاهاً ولم يُجزلوا ذخراً  
فقد سرّني أني حرمتَ علاهمُ  
حلىً مُحكماتٍ تُخجلُ الأنجمَ الزُّهرا

### لو جنتَ نارَ الهدى من جانبِ الطُّورِ

لو جنتَ نارَ الهدى من جانبِ الطُّورِ  
قبستَ ما شئتَ منْ علمٍ ومن نور  
من كلِّ زهراء لم تُرْفَعْ دُؤَابُها  
ليلاً لسار ولم تشببَ لمقرور  
قيضيةُ القدح من نور النبوةِ أو  
نور الهدايةِ تجلُّو ظلمةَ الزُّور  
ما زال يقضمها التقوى بموقدها  
صوامُ هاجرةٍ قوامُ ديجور

حتى أضاعت من الإيمان عن قبس  
قد كان تحت رماد الكفر، مكفور  
نور طوى الله زندض الكون منه على  
سقط إلى زمن المهدي مذكور  
وآية كإياة الشمس بين يدي  
غزو على الملك القيسي مندور  
يا دار دار أمير المؤمنين بسف  
ح الطود، طود الهدى ، بوركت في الدور  
ذات العمادين من عز ومملكة  
على الأساسين من فئس وتطهير  
ما كان بانيك بالواني الكرامة عن  
قصر على مجمع البحرين مقصور  
مواطىء من نبي طال ما وصلت  
فيها الخطى بين تسبيح وتكبير  
حيث استقلت به نعله بوركتا  
فطبيت كل موطوء ومعبور  
وحيث قامت قناة الدين ترقل في  
لواء نصر على البرين منشور  
في كف منشمر البردين ذي ورع  
على النقى وشفاء النفس مقطور  
يلقاك في حال غيب من سريرته  
بعالم القدس مشهور ومحضور  
تسنى الفلك من شط المجاز وقد

تُودِينِ يَا خَيْرَ أَفْلَاكِ الْعُلَا سِيرِي  
فَسِرْنَ يَحْمِلْنَ أَمْرَ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ  
بِاللَّهِ مُسْتَنْصِرٍ فِي اللَّهِ مَنصُورٍ  
يَوْمِي لَهُ بِسُجُودِ كُلِّ مُحْرَكَةٍ  
مِنْهَا وَيُولِيهِ حَمْدًا كُلُّ تَصْدِيرٍ  
لَمَّا تَسَابَقْنَ فِي بَحْرِ الزَّقَاقِ بِهِ  
تَرْكُنَ شَطِئِهِ فِي شَكِّ وَتَجْبِيرٍ  
أَهْزَأَ مِنْ مَوْجِهِ أَتْنَاءَ مَسْرُورٍ  
أَمْ خَاضَ مِنْ لَجِّهِ أَحْشَاءَ مَذْعُورٍ  
كَأَنَّهُ سَالِكٌ مِنْهُ عَلَى وَشَلِّ  
فِي الْأَرْضِ مِنْ مُهَجِّ الْأَسْيَافِ مَقْطُورٍ  
مِنَ السِّيُوفِ الَّتِي ذَابَتْ لِسَطْوَتِهِ  
وَقَدْ رَمَى نَارَ هَيْجَانَا بِنَسْعِيرٍ  
ذُو الْمُنْشَاتِ الْجَوَارِي فِي أُجْرَتِهَا  
شَكْلُ الْغَدَائِرِ فِي سَدَلٍ وَتَضْفِيرٍ  
أَغْرَى الْمِيَاهِ وَأَنْفَاسَ الرِّيَاحِ بِهَا  
مَا فِي سَجَايَاهُ مِنْ لِينٍ وَتَعْطِيرٍ  
مِنْ كُلِّ عِذْرَاءٍ حَبْلِي فِي تَرَائِبِهَا  
رَدْعَانَ مِنْ عُنْبُرٍ وَرِدِّ وَكَافُورٍ  
تَخَالَفًا بَيْنَ أَيْدٍ مِنْ مَجَازِفِهَا  
يَغْرَقْنَ فِي مِثْلِ مَاءِ الْوَرْدِ مِنْ جُورٍ  
وَرَبَّمَا خَاضَتْ التِّيَّارَ طَائِرَةً  
بِمِثْلِ أُجْنِحَةِ الْفُتُخِ الْكُؤَاسِيرِ

كأنما عبرت تختالُ عائمةً  
في زاخر من ندى يُمنأه معصور  
حتى رمت جبلَ الفتحين من كئيب  
بساطع من سنأه غيرَ مبهور  
لله ما جبلُ الفتحين من جبل  
مُعظمُ القدر في الأقبال مذكور  
من شامخ الأنف في سحنائه طلس  
له من الغيم جيبٌ غيرُ مزور  
مُعبراً بذراه عن ذرى ملك  
مُسْتَمَطَّر الكفِّ والأكناف مَمَطُور  
تمسي النجوم على إكليل مفرقه  
في الجو حائمةً مثلَ الدنانير  
وربما مسحته من ذوائبها  
بكلِّ فضلٍ على فوديه مجرور  
وأردٍ من ثنياه بما أخذت  
منه معاجمُ أعوادِ الدهارير  
محنكُ حلب الأيام أشطرها  
وساقها سوقَ حادي العير للعبير  
مُقَيِّدُ الخطو جوالُ الخواطر في  
في عجيب أمرٍيه من ماضٍ ومنظور  
قد واصل الصمتَ والإطراقَ مفتكراً  
بادي السكينة مُعَفَّرَ الأسارير  
كأنه مكمدٌ مما تعبه

خَوْفُ الوَعِيدِينَ مِنْ دَكِّ وَتَسْيِيرِ  
أَخْلَقَ بِهِ وَجِبَالَ الْأَرْضِ رَاجِفَةَ  
أَنْ يَطْمَنَّ غَدًا مِنْ كُلِّ مَحْذُورِ  
كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ انْتَابَتْ مَوَاطِنُهُ  
نَعْلًا مَلِيكَ كَرِيمِ السَّعْيِ مَشْكُورِ  
مُسْتَنْشِيًا بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ  
ثَرَى إِمَامٍ بِأَقْصَى الْغَرْبِشِ مَقْبُورِ  
مَا انْفَكَّ أَمَلٌ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْ  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَحْتَمٍ وَقَدُورِ  
حَتَّى تَصْدَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى رَمَقِ  
يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ قَبْلَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ  
مَسْتَقْبِلَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مَرْتَقِبًا  
كَأَنَّهُ بَائِتٌ فِي جَوْ أَسْمِيرِ  
لِبَارِقٍ مِنْ حُسَامٍ سَأَلَهُ قَدْرًا  
بِالْغَرْبِ مِنْ أَفْقِ الدِّيَازِ الْمَشَاهِيرِ  
إِذَا تَأَلَّقَ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ  
إِلَى شَفَا مِنْ مُضَاعِ الدِّينِ مَوْتُورِ  
مَلِكٌ أَتَى عَظْمًا فَوْقَ الزَّمَانِ فَمَا  
يَمُرُّ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَحْقُورِ  
مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ أَرْبٌ  
إِلَّا تَأْتَى لَهُ مِنْ غَيْرِ تَعْذِيرِ  
وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى غَرَضِ  
إِلَّا هَدَى سَهْمَهُ نُجْحُ الْمَقَادِيرِ

حتى كأنَّ له في كلِّ أونةٍ  
سلطانَ رقٍّ على الدنيا وتسخير  
مميزُ الجيشِ ملتقاً مواكبهُ  
من كلِّ مثلولِ عرشِ الملِكِ مَقهور  
من الأولى خَضَعُوا قَسراً له وَعَنَوْا  
لأمره بينَ منهيٍّ ومأمور  
من بعدِ ما عاندوا أمراً فما تركوا  
إذ أمكنَ العفوُ ميسوراً لمعسور  
بِقِيَّةِ الحربِ فاتوها وما بهم  
في الضربِ والطعنِ سيماءٌ لتقصير  
لا ينكرُ القومُ مما في أكفهمُ  
بيض مفايلٍ أو سمر مكاسير  
إذا صدَّعتَ بأمرِ الله مُجْتهداً  
ضربتَ وحدكَ أعناقَ الجماهير  
لا يذهلنَّ لتقليلِ أخو سببِ  
من الأمور ولا يركنُ لتكثير  
فالبجرُ قد عادَ من ضربِ العصا يبساً  
والأرضُ قد عرقتُ من فورِ نُور  
وإنما هو سيفُ الله قَلْدُهُ  
أقوى الهداةِ يداً في دفعِ محذور  
فان يكنْ بيدِ المهديِّ قائمُهُ  
فموضعُ الحدِّ منه جدُّ مشهور  
والشمسُ إنْ ذكرتْ موسى فما نسيتُ

فتاه يوشعَ قماغَ الجبابير

### إذا كان الذي يَعْرُو مُهِمًا

إذا كان الذي يَعْرُو مُهِمًا  
فأيسرُ ما تضيقُ به الصدورُ  
فيا لكِ صِحَّةً جَلَبَتْ حَيَاةً  
تعيشُ بها المنابرُ والثغورُ  
ويا لكِ نعمةً رمنا مداها  
فما وَصَلَ اللسانُ ولا الضميرُ  
عَجَزْنَا أَنْ نَقُومَ لَهَا بِشُكْرِ  
على أَنَّ الشكورَ لها كثيرُ  
وكيف به وبأغ القول فيها  
وإن طالت مسافئُهُ قَصِيرُ  
تَخَلَّصْنَا بِهَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ  
كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي يَدِهِ أُسِيرُ  
وبتنا في ذراها كيف شئنا  
فَجَعَلْنَا نَائِمٌ وَحَشَاءَ قَرِيرُ  
رَفَعْنَا نَحْوَ مَرَآئِكُمْ عُيُونًا  
لهنَّ دُؤَيْبِكُمْ نَظْرٌ كَسِيرُ  
فكادَ يَصُدُّنَا عَنْ مُجْتَلَاهُ  
رَقِيبٌ مِنْ مَهَابَتِكُمْ غَيُورُ  
فيا صفحاتِهِ زَيْدِي انبلاجاً  
كما يعلو الصَّبَاحُ المُسْتَنِيرُ

ويا قسماته زيدي ابتهاجاً  
كما يَنصَحُكَ الرَّوْضُ المَطِيرُ  
وجذمٌ في الخِلافةِ مستقرٌ  
تَمُرُّ على أَصَالَتِهِ الدُّهُورُ  
وَحَكْمٌ تحتَهُ أَمْرٌ مُطَاعٌ  
يحطُّ به عن الجيشِ الأَمِيرُ  
وتدبيرٌ يبيتُ على التَّمادي  
من الرأيِ المصيبِ له سَمِيرُ  
وهيَاجٌ تَخَطَّفُهُم دَوِيها  
كما تتخطفُ الحَجَلَ الصَّقورُ  
بخيلٍ مدركاتٍ ما أَرادتُ  
إذا اشتدَّتْ فليسَ لها فُتورُ  
مُصْرَفَةٌ بِحُكْمِكُمْ فَطُوراً  
تخبُّ بكمِ وأونةً تطيرُ  
وكمِ ببداءٍ قد جاوزتموها  
فلاذٌ بظلكمِ فيها الهجيرُ  
فجئتمُ والغديرُ بها سَرابُ  
وَزَلُّمُ والسَّرابُ بها غديرُ  
رَسَمْنَا الحمدَ باسمِكَ واقتصرنا  
فلمِ يطلِ النظيمُ ولا النثيرُ  
إذا لم يَنفِصِ المعنى بيانُ  
فسيانِ البلاغةِ والفُصورُ  
فتىً من قيسِ عيلانِ تلاقى

على سيمائه كرمٌ ونورُ  
تضيءُ به البلادُ إذا تجلَّى  
وتغرَّقُ في مكارمه البحورُ  
وتُعرفُ من منازلِه المعالي  
كما عرفتُ من القمرِ الشُّهور  
تشبَّهتِ الملوكُ به وحاشا  
وذلك منهمُ غيٌّ وزورُ  
وقد يقعُ التفاضلُ في السَّجايا  
ويهجي الشوكُ إن لمسَ الحريرُ  
فدى لك منهمُ أعلقُ صديقُ  
فإنك أنتَ وأحدها الخطيرُ  
إلى الجوزاءِ فارقَ ودَّع أناساً  
مراقبيهمُ عريشُ أو سريرُ  
وبعدُ، فزارَ حضرتكمُ سلامٌ  
ولكنُ مثلُ ما نفحَ العبيرُ  
سلامٌ تحتهُ شوقٌ وحبُّ  
يخصُّكمُ به عبدٌ شكورُ  
مملكُ طاعةٍ لكمُ ونعمي  
هما في الجيدِ طوقٌ أو جريرُ

**وأرضُ شلبٍ وما شلبٍ وإن ولدتُ**

وأرضُ شلبٍ وما شلبٍ وإن ولدتُ

غمارُ ناسٍ فناسٌ غيرُ أعمارُ

عُرِفُ التَّحَاوُرُ مِنْ تَلْقَاءِ أَلْسِنِهِمْ  
كَأَنَّمَا تَشَّأُوا فِي غَيْرِ أَمْصَارِ  
يُلْفُونَ بِالْقَوْلِ مَوْزُونًا وَمَا قَصَدُوا  
كَأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَقْدُ إِضْمَارِ  
إِيهِ وَهَلْ مَعَ إِيهِ يَا أَبَا عُمَرَ  
مِنْ تُحَفَّةٍ غَيْرِ إِعْظَامٍ وَإِكْبَارِ  
وغير عَقْدِ صَفَاءٍ قَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ  
مَعِينَهُ بَيْنَ إِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ  
عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ تَمْطِي مَآثِرَهُمْ  
مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ظَهَرَ طَيَّارِ  
مَا بِالْهَمِّ رَقَدُوا فِي لَيْنِ عَيْشِهِمْ  
عَنْ جَارِهِمْ وَهُوَ مَحْبُوسٌ بِإِقْتَارِ  
مَا كَانَ أَقْدَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا لَكُمْ  
عَلَى الْبَدِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ بِالنَّارِ  
وَالْحَرُّ أَكْثَرُ مَا يُزْرِي بِحَاجَتِهِ  
تَوَسَّطُ مِنْ خَبِيثِ النَّفْسِ خَوَّارِ  
صَوْنُ الْفَتَى وَجْهَهُ أَبْقَى لِهَمَّتِهِ  
وَالرِّزْقُ جَارٌ عَلَى حَدِّ وَمَقْدَارِ  
قَتَعْتُ وَأَمْتَدَّ مَالِي فَالسَّمَاءُ يَدِي  
وَنَجْمَهَا دِرْهَمِي وَالشَّمْسُ دِينَارِي

**وفي اذنك الجوزاء قرطاً معلقاً**

وفي اذنك الجوزاء قرطاً معلقاً

وللنجم في يُمناك ضيغثُ بهار  
وأنت هلالٌ بل أقولُ غزالةً  
وحولك سربٌ لا أقولُ دراري  
كما قلتُ ما بالي أرى الليلَ سرمداً  
وإلا فلمَ لا ينجلي بنهار  
يقولونَ طالَ الليلُ والليلُ لم يطلُ  
وهل فيه بينَ العاشقينَ تمّاري  
إذا جنَّ ليلُ الحبِّ لم يذرَ نائمٌ  
به مايقاسي هائمٌ ويُدّاري  
وقالوا: تجلّى بالمشيبِ عذارهُ  
فقلتُ: تجلّى بالمشيبِ عذاري  
فجاشتُ لها منهمُ صدورٌ كأنّها  
غمودُ سيوفٍ والسيوفُ عواري  
ولو شئتُ ثارتُ بيننا حربُ عاشقٍ  
يكونُ بها ثوبُ السقامِ شعاري  
ولكن عدتني يا بنّةَ الخيرِ عنهمُ  
عوادي خطوبٍ في الخطوبِ كبار  
ركبتُ لها بحرَ الزقاقِ تعمداً  
وللفلكِ بينَ العدوّينِ تباري  
بحيثُ التقىَ البحرانِ والموتُ عازمٌ  
يساورنا من يمناً ويسار

رأى حركاتِ قامته

رأى حركات قامته

قُضِيْبُ البانِ فاعْتَبَرَا

وكم جَهْدَ النسيمِ به

ليحسنها فما قدراً

### تَفَاءَلْتُ بِالسَّكِينِ لَمَّا بَعَثْتَهُ

تَفَاءَلْتُ بِالسَّكِينِ لَمَّا بَعَثْتَهُ

لقد صدقتُ مَنِّي القِيافَةُ والزجرُ

فكان منَ السكينِ سَكَناكَ في الحشا

وكان منَ القطعِ القُطيعةُ والهجرُ

### وَبِنَفْسِي مِنْ ع لَأَسْمِيهِ إِلَّا

وَبِنَفْسِي مِنْ ع لَأَسْمِيهِ إِلَّا

بَعْضَ إِمَامَةٍ وَبَعْضَ إِشَارَةٍ

هُوَ وَالظَّبْيُ فِي الْمَجَالِ سَوَاءٌ

مَا اسْتَعَارَ الْغَزَالَ مِنْهُ اسْتِعَارَةٌ

أَعْيَدُ يَمْسُكُ الْحَرِيرَ بَفِيهِ

مِثْلَمَا يُمْسِكُ الْغَزَالَ الْعَرَارَةَ

### وَمَطَارِحٍ مِمَّا تُجْسُ بِنَائِهِ

وَمَطَارِحٍ مِمَّا تُجْسُ بِنَائِهِ

لِحناً أَفْاضَ عَلَيْهِ مَاءٌ وَقَارِهِ

يُثْنِي الْحَمَامَ فَلَا يَرُوحُ لُوكرِهِ

طرباً، ورزقُ بنيه في منقاره

### وَدِي حَنِينٍ يَكَادُ شَجْوًا

وَدِي حَنِينٍ يَكَادُ شَجْوًا

يَخْتَلِسُ الْأَنْفَسَ اخْتِلَاسًا

إِذَا غَدَا لِلرِّيَاضِ جَارًا

قَالَ لَهَا الْمَحَلُّ : لَا مَسَاسَا

تَبَسَّمَ الرَّهْرُ حِينَ يَبْكِي

بِأَدْمَعٍ مَا رَأَى بَاسَا

مَنْ كُلَّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفًا

صَارَ لَهَا غَمْدُهُ رِنَاسَا

### وَمُجْدِينٍ لِلسُّرَى قَدْ تَعَاطَوْا

وَمُجْدِينٍ لِلسُّرَى قَدْ تَعَاطَوْا

غَفَوَاتِ الْكِرَى بَغِيرِ كَوْسٍ

جَنَحُوا وَانْتَنَوْا عَلَى الْعَيْسِ حَتَّى

خَلَتَهُمْ يَلْتَمُونَ أَيْدِي الْعَيْسِ

تَبَدُّوا الْعُمُضَ وَهُوَ حُلُوٌّ إِلَى أَنْ

وَجَدُوهُ سُلَاقَةً فِي الرُّوْسِ

### مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنَ رَزْقٍ مَوْضِعُ

مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنَ رَزْقٍ مَوْضِعُ

رَوْضُ يَرْفُ وَجَدُولٌ يَنْدَقُ

وكأَما هُوَ من بَنانِكَ صَفْحَةٌ  
فالحُسْنُ يَبْتُ في تَراهِ وَيُبَدِّعُ  
وعِشِيَّةٌ لِبَسْتِ رِداءِ شَحوبِها  
والجِوُّ بِالغِيمِ الرَقيقِ مَقنَعُ  
بَلَغْتَ بِناءِ أَمَدِ السُّرُورِ تَأَلَّفًا  
واللِيلُ نَحوِ فِراقِنا يَبْطَلُ  
سَقَطَتْ ولم تَمْلِكْ يَمِيئِكَ رَدَّها  
فوددْتُ يا موسى لو إِنَّكَ يَوشَعُ

### طَرَقَتْ مَطْلَعِ الثُّريا وَوَلَّتْ

طَرَقَتْ مَطْلَعِ الثُّريا وَوَلَّتْ  
والثُّريا تَسْمُ رِيحَ الوَقوعِ  
تَحْتَ جُحِجِ مِنَ الدُّجى أَوْرَثَهُ  
عَبْقًا في قَميصِهِ المَخْلُوعِ  
أَيُّها اللَيلُ هَلْ دَرى البَدْرُ أَيَّ  
بَتٍّ من أُخْتِهِ مَكانِ الضَّجِيعِ  
أَمَكنتَنِي مِنَ العِناقِ فلَما  
جَلَبَ الفَجْرُ ساعَةَ التَّوَدِيعِ  
عَمَدَتْ بِرَدِّها بِغِصَنِ وَقامَتْ  
تَنفُضُ الطَّلَّ أَحْمَرًا مِنَ دُمُوعِ

### أُنظِرْ إلى نَقْشِي البَدِيعِ

أُنظِرْ إلى نَقْشِي البَدِيعِ

يسليكَ عن زهرة الربيع  
لو جُنِيَ البحرُ من رياض  
كانَ جنَى روضي المريع  
سفانيَ اللهُ دمعَ عيني  
ولا وقانيَ جوى ضلوعي  
فما أبالي شقاءَ بعضي  
إذا تَشَقَّيْتُ في جمعي  
-كيفَ تراني - وقَيْتَ مابي  
ألستُ منْ أعجبِ الرُّبوع؟

### ما أنزعَ الشيخينَ بينَ الورى

ما أنزعَ الشيخينَ بينَ الورى  
إبليسُ ، لا قدّسَ ، وابنُ الخليغِ

### سبوقاً مَعَبَّاتِ الظلامِ إليهما

سبوقاً مَعَبَّاتِ الظلامِ إليهما  
ليَقْرِي ضَيْفًا أوْ يُجِيرَ مَرَوَّعا

### يا وردةً جادتُ بها يدُ متحفي

يا وردةً جادتُ بها يدُ متحفي  
فهَمِي لها دمعي وهاجَ تأسُفي  
حمراءُ عطرةُ النسيمِ كأنَّها  
من خدِّ مقتبلِ الشبيبةِ مترفِ

عرضتُ تذكرني دماً من صاحبِ  
شربتُ به الدنيا سُلَافَةً قَرَفَ  
فَلَمَّمْتُهَا شَعْفًا وَقَلْتُ لِعَبْرَتِي  
هيَ ما تمجُّ الأرضُ من دمِ يوسفِ

### ذاتَ الجناحِ ثَقَلْبِي

ذاتَ الجناحِ ثَقَلْبِي  
بجوانحِ القلبِ الخُفُوقِ  
وَنَسَاطِطِي بالسَرَ حَنِيٍّ  
من نَسَاطِطِ الدَّمْعِ الطَّلِيقِ  
وسليهما بأرقٍ من  
عطفي قضيبيهما الوريقِ  
هل بَعَدْنَا مُنَمَّعٌ  
في مثل ظلِّهما العتيقِ  
وإذا صَدَرَتْ مُبَيَّنَةٌ  
لتبَلِّغِي النِّبأَ المشوقِ  
أُحِثَّ الهَوَاءُ فعالجي  
بأخي الهوى حتى يُفِيقِ  
ولتعلمي إن ضفتِ يا  
ورقاءُ ذا جفنِ أريقِ  
أنَّ القَرَى عَبْرَانُهُ  
فتعلمي لقطِ العقيقِ

أَيُّهَا الْأَمَلُ خَيَّمَاتِ النَّقَا

أَيُّهَا الْأَمَلُ خَيَّمَاتِ النَّقَا

أَيُّهَا الْأَمَلُ خَيَّمَاتِ النَّقَا

خَفْ عَلَى قَلْبِكَ تِلْكَ الْحَدَقَا

إِنَّ سِرْبًا حُسِّيَ الْخَيْمِ بِهِ

رَبِّمَا غَرَّكَ حَتَّى تَرْمُقَا

لَا تَنْتَرَهَا فِتْنَةً مِنْ رَبِّرَبِّ

تُرْعَدُ الْأَسَدُ لَدَيْهِ فَرَقَا

وَأَنْجُ عَنْهَا لِحِظَةً سَهْمِيَّةً

طَالَ مَا بَلَنْتُ رِدَائِي عِلْقَا

وَإِذَا قِيلَ نَجَا الرَّحْبُ فَقُلْ

كَيْفَمَا سَالِمَ تِلْكَ الطَّرُقَا

يَا رُمَاءَ الْحَيِّ مَوْهُوبٌ لَكُمْ

مَا سَفَكْتُمْ مِنْ دَمِي يَوْمَ النَّقَا

مَا تَعَمَدْتُمْ وَلَكِنْ سَبَبٌ

قَرَبَ الْحَيْنَ وَأَمْرٌ سَبَقَا

وَالنَّفَاتَاتُ تَلَقَّتْ عَرَضًا

مَقْتَلِ الصَّبِّ فَخَلَّتْهُ لَقَى

أَوْ مِنْ جَفْنٍ قَرِيحٍ بَعْدَكُمْ

يَشْتَكِي خِدَائِي مِنْهُ الْغُرُقَا

وَحَشَا غَيْرَ قَرِيرٍ كَلْمَا

رمتُ أنْ يهدأ عنكم خفقًا  
وفؤادٍ لمْ أضعْ قطْ يدي  
فوقهُ خيفةً أنْ تحترقا  
ما لنجم عكفتُ عيني على  
رعيه ليس يريمُ الأفقا  
ولعينٍ خلعتُ فيك الكرى  
كيف لم تخلعْ عليك الأرقا  
أيُّها اللوامُ ما أهدأكم  
عن قلوبٍ أسهرتْنا قلًا  
ما الذي تبغونَ من تعذيبها  
بعدما ذابتْ عليكم حرًا  
قومنا فوزوا بسلوانكم  
ودَعُوا باللهِ من نَسوقا  
وارحموا في غسقِ الظلماءِ منْ  
باتَ بالدمعِ بيلُ الغسقا  
عللونا بالمُنَى منكم ولو  
بخيالٍ منكم أنْ يطرقا  
وعدونا ببقاء منكم  
فكثيرٌ منكم ذِكرُ اللقا  
لو خشينا الجورَ من جيرتنا  
لانتصفنا قبلَ أنْ نفترقا  
واصطبَحنا الآنَ من فضلةِ ما  
قد شربنا ذلكَ المغتبقا

فسقى الله عشيات الحمى  
والحمى أكرم هطال سقى  
قد رزقناها وكانت عيشة  
قلما فاز بها من رزقا  
لا وسهم جاء من نحوكم  
إنه أقتل سهم فوقنا  
وحلى نجد سنجري ذكرها  
أوسعتنا في الهوى مرتقا  
ما حلا بعدكم العيش لنا  
مُدُّ تَبَاعِدْتُمْ وَلَا طَابَ الْبَقَا  
فَمَنْ الْمُتَّبِعِي إِلَيْنَا خَيْرًا  
وعلى مُخْبِرِنَا أَنْ يَصْدُقَا  
هل درت بابل أنا فنة  
تَجْعَلُ السَّحْرَ مِنَ السَّحْرِ رُفَى  
نَنْقُشُ الْآيَةَ فِي أَضْلَاعِنَا  
فَتَقِينَا كُلَّ شَيْءٍ يَنْقَى  
مِنْ بَنَانِ الْوَزْرِ الْأَعْلَى الَّذِي  
يَخْجَلُ السَّحْرَ إِذَا مَا نَطَقَا

**غلى شط منساب كائنك ماؤه**

غلى شط منساب كائنك ماؤه

صفاء ضمير أو عدوبة أخلاق

### ومنظومة سبعا وعشرين درة

ومنظومة سبعا وعشرين درة  
تدار على الدنيا كؤوس رحيقها  
عوى نحوها الكلب الأعمى حسادة  
ومن ذا يعيب الشمس عند شروقها  
لآلىء توم اشرقته بريقه  
وزادت ظلماً عينه ببريقها  
لوى العي صمّأويه عن سرّ روضها  
فلم يدر ما ريحائها من شقيقها  
كأني قد أرسلتهن حجارة  
عليه فراغت أدنه عن طريقها

### في جدول كاللجين سائل

في جدول كاللجين سائل  
خافي الحشا أزرق الغلائل  
عليه شكل صنوبري  
يفتل من مائه خلاخل

### قالوا وقد أكثرُوا في حبه عدلي

قالوا وقد أكثرُوا في حبه عدلي  
لو لم تهم بمذال القدر مبتدل

فقلتُ لو أنّ أمرِي في الصبابةِ لي  
لاخترتُ ذاك، ولكنّ ليسَ ذلكَ لي  
علفتهُ حبيبيّ الثغرَ عطره  
ألمى المقبلَ أحوى ساحرَ المقل  
إذا تأمّنته أعطاك مُلقياً  
ما شئتَ من لحظاتِ الشادن الغزل  
عُرِيْلٌ لم تزلْ في الغزلِ جائلةً  
بنانهُ جولانَ الفكرِ في الغزل  
جدلانُ تلعبُ بالمحواك أنمله  
على السدى لعبَ الأيامِ بالدُّول  
ما إن ينيّ تعبَ الأطرافِ مُستغلاً  
أفديه منّ تعبِ الأطرافِ مُستغلاً  
جذباً بكفيه أو فحصاً بأخمصه  
تخبّطُ الطُّبّي في أشراكِ مُحْتَبِل

### وعشيّ رائقٍ منظره

وعشيّ رائقٍ منظره  
قد قصرناه على صرفِ الشمول  
وكانَ الشمسَ في أثنائه  
ألصقتُ بالأرضِ خدّاً للنزول  
والصّبّا ترفعُ أذيالَ الرّبي  
ومحيّاً الجوَّ كالسيفِ الصّقيل  
حبّذا منزلنا مُعتَباً

حيثُ لا ينظرنا غيرُ الهديلِ  
طائرٌ شادٍ وغصنٌ منثنٌ  
والدجى يشربُ صهباءَ الأصيلِ

### ولا كالرُصافةِ من منزلٍ

ولا كالرُصافةِ من منزلٍ  
سقتُهُ السحائبُ صوبَ الوليِ  
أحنُّ إليها وَمَن لي بها  
وأين السريُّ من الموصيلِ

### لو كنتَ شاهدهُ وقد غشيَ الوعى

لو كنتَ شاهدهُ وقد غشيَ الوعى  
يَحْتَالُ في درعِ الحديدِ المُسْبِلِ  
لرأيتَ منه والقضيبُ بكفه  
بحراً يريقُ دمَ الكمأةِ بجدولِ

### كم بين شطيك من رِيٍّ لجانحةٍ

كم بين شطيك من رِيٍّ لجانحةٍ  
ذابتُ عليكِ صدىً يا واديَ العسلِ  
وما دعاها إلى وادٍ سواك ظمًا  
ألا تُبْلَنَ فيها فترَةَ الكسلِ

### سبقتَ ولكن في الفضائلِ كلِّها

سبقت ولكن في الفضائل كلها  
على الطيب من كلّ النفوس أو الرغم  
سطوراً ولو قد شئت قلت : لطانم  
هي المسك أو كالمسك في اللون والشم  
وسرب عذارى من معان جليّة  
لها سيمياء لا تشق على الفهم  
على أنها في راحتك تصرفت  
فلم تمش إلا من وليّ إلى وسمي  
ومستفهم لي كيف كان وروّدها  
فقلت له : ورد الشفاء على السقم  
فقد صدقت رؤياي رفعتك التي  
كست عقي ما شئت من سودد ضخم  
وأسهرني فوق القتاد نقلاب  
من الدهر بالأحرار بالغ في الهضم  
رجال شجنتي بالسماع على النوى  
ويبلغ ضرّ القوس من قبل السهم  
تهاون بما تخشى وبت منسلياً  
فقد طرقت السراء في ليلة هم  
مكانك ما تدريه من أفق العلا  
فخذ مأخذ الأعمار في النقص والتم  
ولاحظ مثلّ الحجم من شرف الحجم

**وأقول إن أنا لم أفه بثنائكم**

وأقولُ إنَّ أنا لم أفهَ بثنائِكُمْ  
ضاعتْ لَكُم عندِي يدُ وِذَمَامُ  
أما أنا ويدُ ابنِ منصورٍ معاً  
فكما يقالُ خميلةٌ وغمامُ  
نعمٌ له خُضْرٌ ترَّكَمَ فوقها  
شكري كما ركبَ الغصونَ حمامُ  
حسبي من الجدوى وداذكِ وحدَه  
فهو الغنى لا ما يرى أفوامُ

### لِمَحَاكِ التَّرْفِيعِ وَالتَّعْظِيمِ

لِمَحَاكِ التَّرْفِيعِ وَالتَّعْظِيمِ  
ولوجهكِ التقديسُ والتكريمُ  
ولراحتيكِ الحمدُ في أرزاقنا  
والرزقُ أجمعُ منهما مفسومُ  
يا مُنعماً تطوي البلادَ هبائه  
ومن الهباتِ مسافرٌ ومقيمُ  
إيه ولو بعضَ الحديثِ عن التي  
حيًا بها ربعي أحشُ هزيمُ  
قد زارني فسقيتُ من وسميه  
فوقَ الذي أروى به وأشيمُ  
سرتِ الجيادُ به إليّ وفتيةُ  
سفروا فقلتُ : أهلهُ ونجومُ  
نعماءُ جدتَ بها وإن لم نلتق

فِيمَنْ يُدْنِدُنْ حَوْلَهَا وَيَحُومُ  
وَأَعَزُّ مَنْ سَقِيَا الْحَيَا مَنْ لَمْ يَبْتَ  
فِي الْحَيِّ يَرْقُبُ بَرْقَهُ وَيَشِيمُ  
وَلَقَدْ أَضِنُّ عَلَى الْحَيَا بِسُؤَالِهِ  
وَالجَوُّ أَغْبِرُ وَالْمِرَادُ هَشِيمُ  
وَإِنْ اسْتَحَبَّ الْقَطْرُ سَقِيَا مَوْضِعِي  
فَمَكَانٌ مِثْلِي عِنْدَهُ مَعْلُومُ  
لَمَا أَدْرْتُ إِلَى صَنِيعِكَ نَاطِرِي  
فَرَأَيْتُ مَا أَوْلَيْتَ فَهُوَ عَمِيمُ  
قَلَدْتُ جِيدَ الشُّكْرِ مِنْ تِلْكَ الْحَلِي  
مَا سَاءَ الْمَنْتُورُ وَالْمَنْظُومُ  
وَأَسْرْتُ قُدَّامِي كَأَنِّي لَأَنْمُ  
وَكَأَنَّ كَفَّكَ ذَلِكَ الْمَلْتُومُ  
يَا مُفْضِيلاً سَدِّكَ السَّخَاءُ بِمَالِهِ  
حَتَّامٌ تَبْدُلُ وَالزَّمَانُ لَنْيَمُ  
تَتَلَوْنَ الدُّنْيَا وَرَأَيْكَ فِي الْعَلَا  
وَالْحَمْدُ دَائِبُكَ وَالكَرِيمُ كَرِيمُ  
وَمَنْ الْمَتَمُّ فِي الزَّمَانِ صَنِيعَةً  
إِلَّا كَرِيمٌ شَأْنُهُ التَّتَمِيمُ  
مِثْلُ الْوَزِيرِ الْوَقْشِيِّ، وَمِثْلُهُ  
دُونَ امْتِرَاءٍ فِي الْوَرَى مَعْدُومُ  
رَجُلٌ يَدُوسُ النَّيِّرَاتِ بِنَعْلِهِ  
قَدَمٌ تَبُوتُ فِي الْعَلَا وَأَرْوَمُ

وَصَلَ الْبَيَانُ بِهِ الْمَدَى فِكَلَامُهُ  
سَهْلٌ يَشِقُّ وَغَامِضٌ مَفْهُومٌ  
مِنْ مَعْشَرٍ وَالْأَهَمُّ فِي سُلُوكِهِ  
نَسَبٌ صَرِيحٌ فِي الْعِلَاءِ صَمِيمٌ  
قَوْمٌ عَلَى كَتْفِ الزَّمَانِ لِبُوسِهِمْ  
ثَوْبٌ بِحَسَنِ فِعَالِهِمْ مَوْسُومٌ  
آثَارُهُمْ فِي الْحَادِثِينَ حَدِيثَةٌ  
وَفَخَارُهُمْ فِي الْأَقْدَمِينَ قَدِيمٌ  
لَوْ لَمْ يَعُدُّوا مِنْ دَعَائِمِ بَيْتِهِمْ  
رَمَحَ السَّمَاءِ لِحَانَهُ التَّقْوِيمُ  
مَاتُوا وَلَكِنْ لَمْ يَمُتْ بِكَ فَخْرُهُمْ  
فَالْمَجْدُ حَيٌّ وَالْعِظَامُ رَمِيمٌ  
يَا أَحْمَدَ الدُّنْيَا وَقَدْ يَغْنَى بِهَا  
عَنْ كُنْيَةٍ وَاسْمِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ  
أَجْرِي حَدِيثِكَ ثُمَّ أَعْجَبُ أَنَّهُ  
قَوْلٌ يُقَالُ وَعَرَفُهُ مَسْمُومٌ  
فَيُكَلِّلُ أَرْضَ مَنْ تَنَائِكَ شَائِعٌ  
عَبَقٌ كَمَا وَلَجَ الرِّيَاضَ نَسِيمٌ  
يَجْرِي فَلَا يَخْفَى عَلَى مُسْتَشْفِقٍ  
لَوْ أَنَّهُ عَلَى أُذُنِهِ مَكْتُومٌ  
يُطَوَّى فَيَنْشُرُهُ التَّنَاءُ لَطِيْبُهُ  
ذَكَرُ الْكَرِيمِ بَعْبَرٍ مَخْنُومٌ  
صَحْبَتِكَ خَالِدَةُ الْحَيَاةِ ، وَكُلُّ مَا

يَحْتَنَزُ بِأُبُكِّ جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ  
فِي ظِلِّ عِزٍّ دَائِمٍ وَكَرَامَةٍ  
وَفَنَاءِ دَارِكٍ بِالْوَفُودِ زَحِيمٍ  
مَنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ تَعَلَّهُ قَصْدِهِ  
مَرَّكَ وَالْإِلْمَامُ وَالنَّسْلِيمُ

### وزنجي ألم بنور لوز

وزنجي ألم بنور لوز  
وفي كاساتنا بنت الكروم  
فقال فتى من الفتيان صفة  
فقلت : الليل أقبل بالنجوم

### فتوالت الأمحال تنقصه

فتوالت الأمحال تنقصه  
حتى غدا كذوابة النجم

### يا صاحبي على النوى ولأنثما

يا صاحبي على النوى ولأنثما  
أخوًا هَوَايَ وَحَبِّدَا الْأَخْوَانَ  
خَوْضًا إِلَى الْوَطَنِ الْبَعِيدِ جَوَانِحِي  
إِنَّ الْقُلُوبَ مَوَاطِنُ الْأَوْطَانَ  
وَلِبَثْمَا عِنْدِي طَلِيقِي عُرْبَةٍ  
وَلَفْظُثْمَا عُلُقَ الْمَشْتُوقِ الْعَانِي

أمودعين ولم أحملُ قبلةً

نعليكما تهدي لجسر معان

**يا راكباً واللوى شمالاً**

يا راكباً واللوى شمالاً

عن قُصْدِهِ وَالْعَضَا يَمِينُ

نجداً على أنه طريقٌ

تَقْطَعُهُ لِلصَّبَا عُيُونُ

وحيّ عني إن جرت حياً

أمضى مواضيهم الجفونُ

وقل على أكمةٍ بوادٍ

للورق في قضبها حنينُ

يا أيكُ لا يدعي حمامُ

ما يجدُ الشيقُ الحزينُ

لو أن بالورق ما بقلبي

لاحترقت تحتها الغصونُ

**من لمير الشمس لم يحصل لناظره**

من لمير الشمس لم يحصل لناظره

بينَ النهارِ وبينَ الليلِ فرقانُ

مرأى عليه اجتماعُ النفوس كما

تَشَبَّهَتْ بِلذِيذِ العيشِ أَجْفَانُ

للعينِ والقَلْبِ في إقبالهِ أَمَلُ

كأنَّهُ للشَّبَابِ الغَضِّ رِيْعَانُ

سار من النقع في ظلماء فاحمةٍ  
والشُّهْبُ في أفق المرَّانِ خرُصانُ  
ومُعْتَدٍ ومِنَ الخطيِّ في يَدِه  
عَصًا تَلَقَّفَ منها الجيشُ نُعبانُ  
مِمَّنْ له حدُّ سَيْفٍ أو شَبَا قَلَمٍ  
شرارُهُ في الوغَى والفهم نيرانُ  
يسلُّ مقولُهُ إنَّ شامَ منصلُهُ  
وللخطابِ كما للحربِ أوطانُ  
قد يسكتُ السيفُ والأقلامُ ناطقةً  
والسيفُ في لُغَةِ الأَقلامِ لِحَانُ  
عدلاً ملأتَ به الدنيا فأنت بها  
بينَ العبادِ وبينَ الله ميزانُ  
أبياتٌ معلوَةٌ في كلِّها لكمُ  
أُسُّ كريمٍ على التَّقوى وبُنيانُ  
فلو لحقُّمُ زمانَ الوحي نزلَ في  
تلكَ الصفاتِ مكانَ الشَّعرِ قرآنُ  
مَنْ لم يُصيخْ نَحْوَهَا والسيفُ مُتَحِفُ  
فسوف يقرُّوْها والسيفُ عُرِيانُ  
موتُ العدا بالظبا دينٌ وإن مطلتُ  
به سيفوكَ فالأيامُ ضمانُ  
فكنْ من الظفرِ الأعلى على ثقةٍ  
منك الظبا ومن الأعناقِ إذْ عانُ  
لا زال كلُّ عدوٍّ في مَقَاتِلِه

دَمٌ إِلَى سَيْفِكَ الرِّيَّانَ ظَمَانُ

### محلُّ ابن رزق جرَّ فيه ذبوله

محلُّ ابن رزق جرَّ فيه ذبوله  
من المُرزن ساق يُحسِنُ الجرَّ والسُّقيا  
ذكرتُ عشياً فيكَ لا ذمُّ عهدُه  
وإنْ نحن لم نُمتعْ ببهجته أُنبا  
ولم يَعْتَلِقْ بي منك عند كفتِراقنا  
سوى عَبَقٍ من مِسْكِ قَبِينِكَ اللَمِّيا  
وكننتُ أراني في الكَرى وكأنتني  
أناولُ كالدينار من ذهبِ الدنيا  
فلما أنطوى ذاك الأصيلُ وحسنُه  
على ساعةٍ من أنسنا صَحَّتِ الرُّؤيا

### خاضوا عليك حشا الخليج ضنانه

خاضوا عليك حشا الخليج ضنانه  
بك أن تَضِيعَ الدُّرَّةُ البِيضاءُ  
وتَبَادَرُوا بك للضَّرِيحِ صِيَانَةَ  
أن تَكْثُرَ العِقِيَانَةُ الحَمْرَاءُ  
عَجَباً لِشَخْصِكَ كَيْفَ أَعْيَا كُنْهُهُ  
حَتَّى تَجَاذِبَكَ الثَّرَى والمَاءُ

### ومهدل الشطين تحسب أنه

وَمُهَدَّلَ الشَّطِئِينَ تَحْسَبُ أَنَّهُ  
مُنْسِيْلٌ مِنْ ذُرَّةٍ لِيَصْفَائِهِ  
فَاءَتْ عَلَيْهِ مَعَ الْهَجِيرَةِ سَرَحَةٌ  
صَدُنْتُ لِفَيْئَتِهَا صَفِيحَةٌ مَائِهِ  
فَقَرَاهُ أَرْزَقَ فِي غَلَالَةِ سُمْرَةٍ  
كَالدَّارِعِ اسْتَلْقَى بِظِلِّ لَوَائِهِ

### وَمُهَفِّفٍ كَالْعُصْنِ إِلَّا أَنَّهُ

وَمُهَفِّفٍ كَالْعُصْنِ إِلَّا أَنَّهُ  
سَلَبَ التَّنْتِيَّ النَّوْمُ عَنْ أَثْنَائِهِ  
أَضْحَى يَنَامُ وَقَدْ تَحَبَّبَ خَدُّهُ  
عَرَفَا، فَقُلْتُ: الْوَرْدُ رُشَّ بَمَائِهِ

### خَلِيلِيَّ مَا أَدْرِي إِذَا اخْتَلَّ شَمَلْنَا

خَلِيلِيَّ مَا أَدْرِي إِذَا اخْتَلَّ شَمَلْنَا  
وَأَلْقَتْ بِنَا الدُّنْيَا لِأَيْدِي النَّوَى نَهْبًا  
أَطَى كِتَابٍ نَوْدُغِ الْوَدِّ بَيْنِنَا  
عَلَى الْبَعْدِ، أَمْ صَدَرَ النَّسِيمِ إِذَا هَبًّا  
وَلِي عِنْدَ شَرْقِيِّ الرِّيَاحِ لِبَانَةٌ  
يَقْرُؤُ بَعِينَ الْغَرْبِ أَنْ تَرَدَّ الْغَرْبَا  
أَدَاءُ سَلَامٍ عَاطِرٍ وَتَحِيَّةٌ  
إِذْ نَسِبْتُ لِلْمَسْكَ تَاهَ بِهَا عَجْبَا  
يُحْيِي بِهَا عَنِّي ابْنَ وَهَبٍ مَصَافِحًا

كما صافحتُ ريحُ الصبَا غصناً رطباً  
فتى أَرِيحِي الطَّنَعُ مهماً بلوتَهُ  
بلوتَ الكَريمِ الحرِّ والسَّيِّدِ النَّدْبَا  
أبى الله إلا أن أرى الدهرَ شاكراً  
له شكرَ صادي الروضِ دمعَ الحيا السكبَا  
يدأُ أيدثنى منه بالملكِ الذي  
تَمَلَّكَ في الدنيا قلوبَ الورى حُبًّا  
مطاعُ كأنَّ الله أعطاهُ وحدهُ  
من الأمرِ ما لم يُعْطِهِ السَّبْعَةُ الشُّهُبَا

### يا عمرو أين عميرٌ من كدى يَمَن

يا عمرو أينَ عَمِيرٌ من كُدَى يَمَن  
لقد هَوَتْ بِكَ يا عمرو الرياحُ وبي  
طولُ ارتحالٍ وأحظُّ غيرُ طائفةٍ  
وَعَيَّيَّةٌ نَاهَزَتْ عَشْرًا مِنَ الحَقَبِ  
عادَ الحديثُ إلى ما جرَّ أطيبهُ  
والشيءُ يبعثُ ذِكْرَ الشيءِ عَن سَبَبِ  
إيهِ عَن الكُدْيَةِ البِيضَاءِ إنَّ لها  
هوىً بقلبِ أخيكِ الوالهِ الوصبِ  
راوحُ بنا السَّهْلَ من أكنافِها وأرخُ  
ركابنا ليلها هذا من التَّعَبِ  
وأنضحَ جوانبها من مقلبتك وسلُ  
عن الكُثيبِ الكَريمِ العهدِ في الكُتُبِ

وقل لسرحته يا سرحه كرمت  
على أبي عامر : عزّي على السحب  
يا عذبة الماء والظل أنعمي طفلاً  
حييت مُسيّة ميادة الفضب  
ماذا على ظلك الألمي وقد قلصت  
أفياؤه لو ضفاً شيئاً لمعترب  
أهكذا ينقضي نفسي لديك ظماً  
الله في رمق من جارك الجنب  
لولاك يا سرح لم تُبق الفلا عطلاً  
من السرى ، والدجى خفاقة الطنب  
ولم نبت نفاضى من مدامينا  
ديناً لتربك من رراقها السرب  
أخاً إذا ما تصدى من هوى طلل  
عُجنا عليه فحيئناه من كتب  
مستعطفين سخيات الشؤون له  
حتى تحاك عليه نمرق العشب  
سلي خميلتك الرياً لأية ما  
كانت ترف بها ربحانة الأدب  
عن فتية نزلوا عليا سرارتيها  
عفت محاسنهم إلا من الكتب  
محافظين على العليا وربتما  
هزوا السجايا قليلاً بابنة العنب  
حتى إذا ما قضوا من كأسها وطراً

وضاحكوها إلى حدٍ من الطرب  
راحوا رَواحاً وقد زِيدَتْ عمائمُهُم  
جُلماً وَدارَتْ على أبهى من الشَّهب  
لا يُظْهَرُ السُّكْرُ حالاً من ذوائبِهِم  
إلا التَّفافَ الصَّبَا في ألسُنِ العَدْب  
المنزِلينَ القوافي منْ معاقلِها  
والخاضِدينَ لَدِها شَوَكَةَ العَرَب  
غادُوا بجلبتهم مِكناسَةً فَعَدَتْ  
بغرِّ تلكِ الحُلَى مَعسُولَةَ الحَلَبِ  
ولا كِمِكناسَةِ الزيتونِ من وَطَنِ  
أحسنَ بمنظرها المربي على العجب  
لو شئتَ قمتَ معي يا صاحِ ملتفتاً  
إلى سُوَيْقَةٍ من غَرَبِها الخرب  
هل الرياحُ مع الأصالِ ماسحةٌ  
معاطفَ الهَدَفِ الممطورِ ذي وهل  
يُغرُّ الليالي منْ مُعَرَّجَةٍ  
على المَسِيْلَةِ من لِيْلَتِها النُّخَبِ  
وهل صبيحاتُ أيامِ سلفنَ بها  
يبدو مَساها ولو لمَحاً لِمُرْتَقِبِ  
من المقاري التي سالتُ لمبصرها  
منْ فِضَّةٍ وَعَشاياهُنَّ منْ ذَهَبِ  
بيضٌ مولعةٌ الأَسَدافِ عاطرةٌ  
أشهى من اللُّعسِ المنضوخِ بالشَّنْبِ

يا صاحبي ويدُ الأيام مثبتةٌ  
في كلِّ صالحَةٍ سَهَمًا من النُوبِ  
غضُ عبرتِكَ ولا تجزَعُ لفادحةٍ  
تعروُ فكلُّ سبيلٍ من سبيلِ أب